



إن أرجو من صديق القارى أن يعود إلى نقدي وراجع  
كلمة « الما تقة الحقيّة » وسوابها « معا نقيه » ؛ وجملة  
« تاه أهله » والوجه « باد » ؛ وكلمة « انشهووات الغالبية »  
والصواب « الغالبية » ؛ وتفسير « الركا كة » بضمف المقل  
والرأى دون البدن، والأصل هذا ؛ وكلمة « مادة بالية » والصواب  
« سائلة » ؛ وكلمة « وواد واحد » والصواب « ووهو » . ولممرى  
إني أعذر « ع . ص » من لزوم الصمت إزاء هذه المآخذ ، فقد  
غلقت دونها أبواب الاحتياال

\*\*\*

ذلك بعض ما في مقال ع . ص . من التلبيس . وأما الذى  
يشبهه من ألوان العنت فتلاحق في مناقشته المنتصبة ، وسأختصر  
الكلام قائماً بضرب مثلين اثنين :

يقول ع . ص — رجاء أن يفتك من تنبهي على  
اضطراب الترقيم — ما حرفه : « ولم يدر ( يميني ) أن هذا  
الترقيم إنما يعلية التدوق وحده ، ولا يرجع وضعه إلى قواعد ثابتة  
إلا في رسم العلامات » . فن هنا يتبين لي أن الرجل من المهاجرين  
على فن الإنشاء . ولا أريد أن أقلب إلى علامات الوقف والتهميل  
في أدبنا للقديم ، خشية الإطالة . ولكني أخبر ع . ص . أن فن  
الترقيم « يرجع وضعه إلى قواعد ثابتة » في اللغات الإفريقية .  
فليستمن بأحد إخوانه على تفهم « باب الترقيم » في كتاب لقواعد  
الفرنسية ، في كتاب H.Brelet المختصر مثلاً ( والباب في أربع  
صفحات ، ثلاثة أرباع واحدة منها للعلامات التي يمينها هو ، نحو  
علامة التمجيد ؛ والباقي للترقيم من تقطة وفصلة أو شولة وغير  
ذلك ) . وأما الترقيم المستحدث في العربية فقد استمرناه من  
قواعد اللغات الإفريقية عما كاه لها . إني أثبت هذا وبين يدي  
رسالة أمضتها وزارة المعارف العمومية ، عنوانها : « حروف التاج  
وعلامات الترقيم ، ومواضع استعمالها » ( المطبعة الأميرية ١٩٣١ )  
فهذه تسع سنوات يسير التلاميذ في فن الإنشاء على منهج قوم  
ليس للأستاذ الكاتب ع . ص . علم به

بقى أن ع . ص ظن أنه ظفر بالفتل حين قال : إن لي  
نحواً جديداً إذا ثبتت كلمة « كذا » في تضاعيف قول للتوحيدى :  
« وأما قولهم : هذا شيء خلق ، فهو منضمّن معنيّين  
( كذا ) : أحدهما يُشار به إلى أن مادته بالية ( والصواب كما في

### مول « الامتاع والمؤانسة »

قرأنا في باب النقد مقالاً فتح صاحبه بأن يجعل توقيعه  
هكذا : « ع . ص » . فمن يجزئى من تحت هذين الحرفين  
المقطّعين ؟ والمقال رد على تعقبي لفرطت بدرت من جانب  
الأستاذين أحمد أمين فأحمد الزين وهما يحرران كتاب « الامتاع  
والمؤانسة » لأبي حيان التوحيدى . وكنت قد سمعت ذلك  
الاستدراك لوجه العلم وحده وإلغام الفائدة ، لا لتقص الناشرين  
الفاضلين ، كما زعم ع . ص . وقد كنت أرقب الرد من ناحيتهما ،  
وأكثر الظن أن صديق الدكتور زكي مبارك يرى ما أرى وهذا رد  
بعمد صاحبه إلى التعمية ، فيفر من الميدان قبل أن نزل إليه .  
وللتعمية سبب جلي ، قصته أن المقال يدور على التلبيس والعنت :  
على اختلاق القول واجتلاب الحجة .

ووالله لولا دين القارى الطلّعة في عنق الناقد الكشاف  
لحبست القلم اليوم عن الكتابة ، وذهنى مشغول بقولة للعرب :  
« لا تناظر جاهلاً ولا لجوجاً ، فإنه يجعل المناظرة ذريعة إلى التعلم  
بغير شكر » .

أما التلبيس الذى ذكرت في قوله : إن تنبهي على اضطراب  
الترقيم « استغرق قرابة نصف صفحة من مقال » . والواقع أن  
ذلك التنبيه جاء كالدليل للمآخذ الأول ووقع في عشرة سطور ،  
على حين أن مقالى في سبعة وثلاثين ومائة سطر

ومن التلبيس أيضاً أنه يقول في خاتمة مناقشته المستكرهة :  
« هذا ما يتعلق بنقد الدكتور بشر » ، وهو يريد أن يدس  
في ذهن القارى أنه نائس كل ما أخذت على الناشرين . والواقع  
أنه إنما حاول الرد على مآخذ أربعة ؛ وفي نقدي أحد عشر  
مأخذاً ، كنت استخرجتها من الأربعين صفحة الأول من كتاب  
« الامتاع والمؤانسة » . ألا فليخبرنى « ع . ص » أو من وراءه  
ماذا صنع بالمآخذ السبعة الأخرى ؟ أطواها في الفطاء التى يلفه ؟

والمؤتمر الطبي ؟ إنما هي مصر التي أحترق شوقاً إليها ، وإنما أعنى أهل مصر الذين بارك الله في عقولهم وعواطفهم وتفكيرهم ، من أمثال : علوبة ومبارك والمازني والزيات والسهوري وعزام وأباطة . ولست أنا وحدي أنظلي بسمير الوجد ، بل هنالك المدد الكبير من أطباء وطبيبات وطلاب وطالبات من سكان وادي الرافدين سيحملون إلى سكان وادي النيل بحبات عطرates ... »

وإذا ، فسيكون عندنا وفدان للمؤتمر من أهل العراق : أحدهما وفد الأطباء برئاسة الدكتور صائب شوكت ، والثاني وفد الطلاب برئاسة الدكتور عبد المجيد القصاب .

سيكون بالقاهرة في أيام العيد مئة وعشرون ضيفاً من العراق . فيا فرحة القلب ويا طرب الروح بلقاء الأهل والأحباب !! وفي خطاب الدكتور القصاب تحية من الأخ الأستاذ ناجي القشطيني ، وتحية كريمة من بعض إخواني بالنجف ... فيا أيها الدنيا التي تجيد مضايقتي من وقت إلى وقت ، تأدبي يوماً أو أياماً حتى أتى وفد العراق وأنا في أمان من ثورة النفس على غطرسة الزمان ...

وفي الخطاب إشارة رفيقة إلى اشتراك « ليلى » في المؤتمر الطبي باسم مستعار لتأمين أهل الفضول ، وهو يدعو إلى التأهب لاستقبالها في محطة « باب الحديد »

وحياتكم وحياتكم قما وفي عمري بغير حياتكم لم أحلف لو أن روحي في يدي ووهبتها لبشري بقدمكم لم أنصف سأكون في عيد ، سأكون في عيد ، والحمد لله ، والشكر للجمعية الطبية المصرية التي عرفت كيف تجعل القاهرة صلة الوصل بين الأمم العربية .

إليك يا ليلى وإلى أهلك الأكرمين أفتح صدري وذراعي لعناق التلاق بمد طول البعاد :  
ومن بينات الحب أن كان أهلها أحب إلى قلبي وعيني من أهلي  
زكي مبارك

### أقاصيص جديدة لأوسكار وايلد

عثر الأستاذ غيغو دُسيكس على أقاصيص جديدة لأوسكار وايلد لم تنشر قبل اليوم ، ولو أنها نشرت لكانت كتيباً صغيراً . وسأخلص هذه الأقاصيص ، وعلى أعود يوماً فأنقلها إلى القراء :

الأصل : سائلة) ، والآخر أن نهاية زمانه قريبة . « ألا ترى كيف يتقوّل على ع . ص ما لم أقله ، إذ يزعم من الطريق التخمين أني «حسبت» كلمة «معنيين» من التلظ النحوي ، وأن صوابها عندي : «معنيان» ؛ فيثبت لأجل ذلك برود كلمة ( كذا ) . ياله من غريب يتشبه بالوج الهازي ! فهل له أن يسأل أهل الذكر عن موقع كلمة « كذا » في ذلك الموطن فيخبروه أنها ليست للتخطئة كما وهم ، ولكنها لتأكيد حكم المؤلف وتنبه القارئ إلى التقسيم الذي يليه . ويرجع ع . ص . ها هنا إلى « كتاب الصنائع » لأب هلال العسكري ( الأستانة ١٣٢٠ ص ٢٦٧ ، ٢٧٠ ) لعله يدرك أن من التقسيم الفاسد أن يدخل أحد القسمين في الآخر . وفي عبارة التوحيدى تقسيم ، دليله حكمه : « فهو مضمن معنيين : أحدهما ... والآخر ... » . وقد جاء التقسيم — على حسب رواية الناشرين — فاسداً ، وذلك لأن « المادة البالية » داخلة في « الزمان القريب نهايته » . وأما « المادة السائلة » (وهي الرواية الصحيحة ، كما بينت في نقدي مستنداً إلى دواوين الفلسفة العربية) فعلى خلاف ذلك ؛ لأن « السيلان » يفيد التحول من طريق تدافع الأجزاء . وعلى ذلك فإني أتى كلمة « كذا » من باب للتأكيد والتنبه . غير أن ع . ص . قليل الإلمام بأساليب الكتابة العلمية . ولو تروى قليلاً لفطن إلى أني لم أجر في نقدي على النخطئة باستعمال كلمة « كذا » ، بل أقول : هذا خطأ ، والصواب كيت وكيت . أتقلت : والصواب « معنيان » ؟ ولكنه الميل إلى التخاص بالملفات من كل ذلك يتضح لك ما وراء التعمية من تلبس وعنت ، مما لا يجلب للعلم منفعة ولا يهود على الناشرين الفاضلين بسند . وليلم ( ع . ص ) أن قلبي مهمله بعد هذه ، فليس من عادة أن يجاذب من يوليه ظهره .

بشر فارس

### وفد العراق في المؤتمر الطبي العربي

أهلاً وسهلاً ومرحباً !!

كتب إلى الأخ المميز الدكتور عبد المجيد القصاب يقول : « أما أحترق شوقاً إليك ، وأحزم حقائبى للقيام مشتركاً في المؤتمر الطبي رئيساً لوفد الطلبة وعدد من ينيف على الثمانين من طلاب الحقوق والطب والصيدلة ودار المعلمين العالية . وما شأني

## (١) العين الزجاجية

نجد في هذه الأنصوص غنياً أوتي الجاه والجمال . وكان مولماً بالصيد والقتل . وإنه لقي أثر بعض الوحوش ذات يوم ، إذ اضطربت بندقيته فأصاب إحدى عينيه رشاشاً أظفأ نورها . فممد إلى عين من بلور خاص ، وكانت عيناً حلوة رائحة جديدة بأن ينفق من أجلها كل ماله

ووضع العين الزجاجية أمام المرآة ؛ فأعجب بحلاوتها وصفق ... وغدا عاشقاً لها بندو وروح ويرنو إليها

فلما بلغ به الإعجاب كل مبلغ ، أراد أن يسأل صديقاً له عنها فقال له :

— كيف ترى عيني الزجاجية ؟

— لا يستطيع المرء أن يبدع أكل منها !

— ولكن ألم تعجب بها ؟ إن الحياة لتتدفق منها ، وإن النور ليشع فيها . آه يا صديقي ، لقد غدوت لا أمير بين عيني الأولى وعيني الثانية ، أنظر فيها ... وحدق ، ثم قل أية العينين هي الزجاجية ؟

— تلك هي الزجاجية

— وكيف عرفتها ؟

— إنها أحلى العينين ! ...

— أو اه ! إنك تهزأ ... لو لم تك رأيتها من قبل لما عرفتها ...

تمال فسأل الناس ، هيا إلى الشارع

وخرج للصديقان ... فلمح النفي في زاوية الشارع سائلاً يقضض برداً ، فأقربا منه ، وقال له النفي :

— هل تأخذ درهما ؟

— درم ... درم ... ليس أحب إلى منه ... لقد بت جوعان ليلتين !

— حسن ، أنظر إلى عيني ... فإذا استطلعت أن تميز عيني الزجاجية من عيني الطبيعية ... كان لك ما تشاء !

فحدق السائل ، وقال فوراً :

— ها هي ذى ياسيدي

— ونحك ! وكيف عرفتها ... ؟

— الأمر سهل ياسيدي ، لقد رأيت فيها شفقة ورحمة بي . أما الثانية ... أما الثانية ... فإنها تقول : لا تعطه شيئاً

## (٢) جزيرة السيلان

أقلت السفن تحمل فوقها فتیاناً في مقبيل العمر . نعيم الليل عليهم وهم فوق تبيج البحر المطمئن ، وكانوا يسكرون وينشدون وإذا بالساء تميس ثم تبيكي ... وإذا بالبحر يفتح شذقيه لينتفع كل شيء ... وإذا بالرعد يقهقه وهو ينظر ضاحكاً

وتاه البحارون ... حتى وصلوا إلى جزيرة نائية ، ما عرفها علماء الجغرافية وما رأوها ، فنزلوا فيها فلقوا شيخاً قد استقبلهم والوجه مشرق والعين ضحوك

لم يكن الشيخ مرتدياً لباساً بل أخذ من شعره الأسود الذي استرسل على كتفيه وستر ظهره رداءً ، ومن لحيته الطويلة التي بلغت ركبتيه صدره

وحف الشباب بالشيخ وسألوه أن يقص عليهم قصته فضحك وقال :

— كل ما أستطيع أن أقوله ... هو أنني أتيت إلى هذه الجزيرة لأنسى

— تنسى ماذا ؟

— أوه ! لقد نسيت أيضاً !

## (٣) الرجل الغني وسره

كان لثني ثروة واسعة تنفص عيشه دائماً . فأناه ذات يوم رجل ذكي محتمل وقال له :

— لقد عرفت سرّك فإن لم تعطني ألف جنيه تكن خاسراً فذب الخوف في نفس الثني وسأدل نفسه : أياكون لي سر

ولا أعرفه ؟ وما هو سرى ؟ ولكن ربما كان لي سر يعرفه هو ولا أعرفه أنا ، فلأعطه ما يريد !

ومضى الرجل وفه يتلمظ ... فكان كلما أحس حاجة أو فاقة غدا إليه فأخذ مالا ... والثني مدعن خائف

وتصرمت أهوام ... وإذا بالموت يأتي الثني !

فنادى المحتال ... وقال له ونفسه تنقطع حسرات :

— لن أخاف بعد اليوم ... فقل لي ما هو سرى ... الذي لم أعرفه !

صمدوح الدرهم المور

## التجربير في العروض

قرأت بالمدد (٣٤١) من الرسالة قصيدة بمنوان (الناي) للكفور الفضال بشر فارس قدم لها بقوله « هذه الأغنية منظومة على بحرین مختلفين رغبة في تنويع مجرى النظم ، والبحر الأول

وضمه الشاعر ، وأجزاءه : فاعلتين مفاعلتين ( مرتين ) ، وليكن اسمه : المنطلق . وأما البحر الثاني فن البحر المعروفة ... اهـ »  
ثم مضى في القصيدة فكان الوزن الذي أسماه المنطلق يبدأ بقوله :  
جَسَبُوا النَّائِيَّ عَنْ أُذُنِي أُذُنِي زُنُوتٌ طَرَبًا  
والواقع أنه لا يوجد في أوزان البحور المعروفة بحر أجزاءه ( فاعلتين مفاعلتين ) ولكن يوجد هذا الضرب نفسه بأجزاء أخرى هي ( فاعلتين مفاعلتين ) فهو إذاً الضرب الأول من العروض الثاني من التدارك ، وهو الجزوء الصحيح ، وأقرب أمثله ( لوزن ) الدكتور بشر هو الضرب الخيون الرقيل من هذا الجزوء الصحيح ، ومثاله في متن الكافي هو :

دارُ سُمْدِي بِشَحْرِ عُمَانَ قَدْ كَسَّاهَا الْبَيْلَا الْمَلَوَانَ  
على أن هناك فرقاً يسيراً قد يلحظه القارى بين الوزنين ،  
فذلك أن وزن الدكتور بشر ينقصه الترفيل ( وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ) والسبب الخفيف — كما هو معروف — متحرك بمدّه ساكن كقَدْ . فهو يمثل الألف والنون الأخيرتين ، في عمان والملوان ، واللتين بمحذفتها محصل على نفس الوزن ( المنطلق ) الذي جاء به الدكتور بشر ...

والواقع أنه يصعب جداً ، بل يكاد يكون من المستعذر ، زيادة ( بحر ) مستقل على البحور المعروفة ، كما سمح الدكتور الفاضل لنفسه في تسميته بجزوءه الذي له أصل في العروض بجزءاً ... على أن له المذر الفنى في ذلك ، وأقول المذر الفنى لأن ( البحر ) الذي خيّل إليه أنه اخترعه لم يقع له إلا في ( التدارك ) وهو — كما يظهر من تسميته نفسها — بحر تدارك به الأخفش على الخليل الذي كان قد نسيه أو أهمله ( وقيل هو التدارك بكسر الراء لأنه تدارك التقارب أى التحق به ، لأنه خرج منه بتقديم السبب على الوند ، وله أسماء أخرى غير ذلك كالمخترع والجب ... عن المختصر الشافى للدسهورى )

ويلوح لى أن هناك شيئاً من توارد الخواطر بين تسمية الدكتور بشر لجزوءه ( بالمنطلق ) وبين تسمية التدارك ( بالمخترع ) فكلا التسميتين ترمزان من طرف حتى أو صريح إلى أنه وزن جديد على أوزان الخليل ... هذا وإن كنت لم أعرف بمدى

ملحظاً الدكتور في اختياره اسم ( المنطلق )  
وزيادة للفائدة من هذا البحث الجليل ، أقول إننى حاولت التجديد في العروض — وكان ذلك منذ سنوات — بزيادة بحور جديدة ، فوقعت على بحرين ، أحدهما — للطفيف ما حدث — ظهر أنه هو نفس التدارك ؛ وكنت قد نظمت لإثباته أبياتاً مطلعها :  
يا أبى إننى ذاهبٌ للوعى باذل مهجتي في سبيل الحمسى  
والثاني أخذته عن وزن أنجيزى بديع ، يمثل طريقة من سير الجياد Trotting وهو الأصح عندي بأن يسمى ( الخبب )  
وقد جمعتُ وزنه : مَفْعُولُونَ ، أربع مررات ، أو ثمان ...  
ولا أذكر ما نظمته فيه ، ولكن المجال فيه مفتوح للناظمين ...

هاجر محمد بيمرى

ليسانس في الآداب من جامعة فؤاد الأول

#### معنى بيت واهراب

الأستاذ عبد المتعال الصميدى انتقادات ومباحث تصيب صرامها تارة ونخطئه أخرى ، وآراء وملاحظات تحمل قارئها على التأمل والتبصر في محتوياتها مما جعلنى أخالف ما ذهب إليه في إعراب قول الأعشى  
ألم تنتمض عينك ليلة أرمداء وبت كما بات السليم مسهدا  
فإنه أعرب أرمداء فعلاً ماضياً مسنداً إلى ألف الاثنين المائدة على قوله عينك ، وعلى ذلك ( فليلة ) في البيت منصوبة على الظرفية لا أنها مفعول مطلق كما يقول الأستاذ ( أبو رجاء ) نقلاً عن حذاق النحاة

ولنتنظر إلى معنى البيت على رأى الأستاذ الصميدى ، أيؤدى ما كان يريد الأعشى أم يعارضه وينافيه ويخالف العقل والواقع ؟ إنه يكون هكذا : « ألم تنتمض عينك ليلة كانا صرمدين » مع حمل الاستفهام على التقرير أو الإنكار ، فكيف يتأتى انطباق جفون للمين وذوق حلاوة الكرى في وقت كان الرمد كالجر يحرق ويأكل غارساً بذور السهاد والقلق وغير ذلك مما يلمه الأستاذ؟ إذا كان لهيب الرمد ، وحلاوة المهجوع لا يجتمعان ، إذن يفسد كل معنى يقول بذلك ، ويتحقق ما يقوله حذاق النحاة في معنى البيت من أنه يكون هكذا « ألم تنتمض عينك اغتياض ليلة الأرمد » ولا ريب في أن اغتياض الرمد كله سهد وقلق وأرق ونجس وغير